

التغيرات الاجتماعية في عادات وتقاليد اهالي الكوت - مراسيم طقوس الموت نموذجا - دراسة انثروبولوجية

أ.م.د. جميل محسن منصور / كلية الآداب / جامعة واسط

أ.م.د. ماجد مشير الخطاوي / كلية الآداب / جامعة واسط

abstract:

This research is an analytical study of the customs and social traditions associated with the phenomenon of decrees and rituals of death according to the social changes of the city of Kut, by comparing them between the past and present, according to the social transformations and culture and the specific behavioral patterns witnessed in the city of Kut. Because it is not much different from the current time than in the past in the research community, but there are some changes in the particles of these decrees and rituals such as the place of washing and burial place and methods of transport, and modern methods to transfer the deceased to the hospital for medical examination to find out the cause of death and facilitate the extraction The deceased's family begins to take the necessary measures (informing the people about the death through the mosque and other means of communication available at the time, processing the shroud, preparing the grave) and usually by relatives, neighbors and friends, not the dead.

And that this research is important to chronicle the heritage of the people of Kut and customs and traditions and patterns of behavior and social practices and describe and analyze and indicate the most important changes.

المقدمة :

ان العادات والتقاليد الاجتماعية في مراسيم طقوس الموت باختلاف وظائفها التي تتجلى بشكل واضح في تطور الوسائل والأدوات التي يستخدمها أفراد المجتمع الذي يميل الى موروثها الثقافي بما في ذلك من مراسيم وطقوس ما بعد الموت، بدرجات وعيهم وإدراكهم لأهميتها دورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية وخصائصهم الذاتية التي تحدد على الأغلب شكل ارتباطهم بها. وهذا البحث يهدف إلى تفسير العادات والتقاليد المرتبطة بظاهرة مراسيم بعد الموت من خلال السياق الثقافي يدور في مجمع البحث، وعلى الرغم من ان هذه العادات والتقاليد في مجتمع لدراسة لا تختلف عن الماضي بثوابتها العقيدية عن الوقت الحاضر لاسيما عند احتضار الفرد واطمام مراسيمها الواجبة وبعد ذلك يتم

عمل الإجراءات الأخرى التي تختلف في بعض الأساليب التي تغيرت مع التطور الاجتماعي والاقتصادي مثل مكان الغسل ومكان الدفن وأساليب النقل ومراسيم الفاتحة للرجال والنساء وغيرها التي تعد محورا أساسيا في تراث المدينة ومجتمع البحث، والتغيرات التي طرأت عليها.

من هنا جاءت أهمية بحثنا الموسوم (التغيرات الاجتماعية في عادات وتقاليد أهالي الكوت، مراسيم طقوس الموت نموذجا دراسة انثروبولوجية) وتجنبنا للإطالة اعتمد الباحث المنهج التاريخي: لأنه يعد منهجا رائجا في الدراسات الانثروبولوجيا من خلال اسهاماته الكبيرة في فن التحليل والتفسير وشرح أوجه التشابه والاختلاف التاريخي^(١) والمنهج الوصفي يستند على دراسة الملاحظات الميدانية لتحديد سمات الظاهرة الاجتماعية وقراءتها من خلال سلوك الأفراد في المجتمع، ويحلل الرموز الاثنوغرافية التي يستعملها الناس والكشف عن المعاني الخفية^(٢) فضلا عن المنهج المقارن. في محاولة رسم صورة واضحة لوصف العادات والتقاليد وتحليل دلالاتها الاجتماعية والاقتصادية ومقارنتها بين الماضي والحاضر للتعرف على المتغيرات التي طرأت عليها في مجتمع مدينة الكوت.

ومن هنا استطاع الباحثان تقسم البحث على ثلاث محاور جاء في المحور الأول مصطلحات البحث وأهميتها وتناولنا في المحور الثاني مراسيم وطقوس الموت وفي المحور الثالث مراسيم العزاء وختمنا بحثنا بمجموعة من الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث

المحور الأول: مصطلحات البحث وأهميتها

يجد الباحثان ان من المناسب توضيح المصطلحات المهمة التي جاءت في ماهية البحث من اجل الوصول الى فهم كينونة محاور البحث الرئيسية، الذي جاء في مقدمتها مكان البحث هو (مدينة الكوت).

١- الكوت (التسمية والموقع):

اختلف الباحثون بأصل ومعنى اسم تسمية (الكوت) وبعدها التاريخي، فمنهم من يرى ان اصولها من بلاد العجم تعود الى (الف الثالث قبل الميلاد) وهو ما تسمت به احدى القبائل الهند اورية (كوتى)^(٣) (الكوتيون)^(٤) التي كانت تسكن عيلام والمتمثل بجبال (زاكروس)^(٥). ويرى آخرون انها من اصول سومرية كما في مدينة (كوتالا)^(٦)، وذكرت ايضا عند الاكديين (كوتى)^(٧)، وبعضهم يرى ان اصلها اصلها بابلي تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد كما ذكرها (ل.ديلابورت) في قوله "احدى المدن السامية المهمة مثل بابل وسبار (sippar) و (كوتا) (kouta) وغيرها من المدن المهمة"^(٨)، وذكر بعضهم انها من اصول اشورية كما جاءت في العهد القديم (كوتى وكوت كما في النص) "واتى ملك اشور يقدم من بابل وكوت وعودا وحماة"^(٩) وهناك من يرى انها من اصول ارامية وتعني المدينة المحصنة او المسورة التي تقع على النهر المقدس^(١٠) ويقول آخرون انها من التسميات الحديثة ومن اصل برتغالي او

هنءف وآعنف الءصن او القلعة^(١١). وعلف الرآم من ذلك الرافآ عءنا معنف (الكوآ) وفق ءلالآها الكآفرة " هو ما بفنف لآماءة الفلاآفن علف آافة النهر أو ساحل البحر لفكون مأوف لهم وففها قلعة او قسرا وافضا مآازن ومسآوءع ، كما ذهب الف المعنف نفسه بضمهم " الكآففة أف الآآهفز"^(١٢) (القوآ) كما فف اللغة الهندفة والبرآآالففة^(١٣) ، او فوضآها بعضهم اآآر انها آعنف البفآ المرآع الءصفن الءف فقع آول مسآآ مائف أن كان نهراف أو بحراف أو بآفرة أو آفر ذلك ، وعاءة ما فآاوره من ببوآ أصآر وأقل شئناً منه، وفكون الكوآ فف الغالب سوقاف للسفن المارة للآزوء منه بما فلزماها من الماء والزاء والوقوء وآفرها من إآآفآاف السفن^(١٤). وهو ما ذهب الفه عبء الله بن ناصر فف رفاه ان اسم(الكوآ) فطلق علف الآف المآاط بسور عالف ارآفاعه آلاف امآار وففة قصر الامارة او الآكم . فبعآآف البآآ ان هءا الاسم ربما اطلق علف هءه المءفنة آءفثاف. وقء عرفآ فف البلاء العربفة مواضع عءة باسم الكوآ ومنها الكوفآ وهف الكوآ الصآفر"^(١٥)

اما بالنسبة الف كوآ العمارة او كوآ الامارة اآآلف البآآآون بفن آسمفة (الكوآ العمارة) (وكوآ الامارة) لآشابه اللفظآفن فف اللغة الانكلفزفة(alamara) وفرف البآآآان ان الآسمفآفن صآفآان وذلك بسبب الفارق الزمف بفنهما من آلال الآراء الآف ذكرها البآآآفن ، فقء روف اءءهم ان (العمارة) معناها الآآمع العشائر^(١٦) ، والف هءا فذهب البكرف قائلاف ان هءه المءفنة اآآآ بالآوسع واآآذ الشفآ (مشعل بن آساس)بعء آولفه مشفآة بنف لام عام ١٧٢٧م مقره فف هءا الموضع واآآذ العشائر المآاورة آآآء معه وآآفآى آزوافه^(١٧) ، وفرف آخر ان هءه الآسمفة ورفآ عءء الرآالة قالو " فسمى الاعراب ءآلة من الكوآ الف القرنة نهر العمارة"^(١٨) ، وفضفف البكرف قائلاف "انها كانت بالاصل ابنفة آكوفمة صارت آءعى باسم كوآ العمارة بعء ان بنفآ ففها القلعة من الطوب وعءة ءور آولها"^(١٩) وقال آخر ان آسمفآ (العمارة) نسبة الف عشائر ربفعة الآف كانت آسكن منآة أبو آلانة وهم عشفرة (أفرفآاف) الممآءة من الكوآ الف البصرة وكان شفآ العشفرة هو (الشفآ عماره العءازرف) من ربفعه العءنائفة وعءنا ءآآ القوآ العثمائفة المنآة سألآ عن السكان المسمآوففن هءه الءفار قفل لهم عشفرة الشفآ عماره العءازرف ، وكان الآنوء قء عسكروا فف آلك المنآة لفآآآوا منها مركز آموفن للقوآ الزاآفة باآآاه البصرة وأطلقوا علف معسكرفهم (معسكرف عماره) عملا با لأعراف العسكرففة عءنا آآآذ من مكان معسكرف تطلق علفه أسم المكان وهو ما فسمى بالآآرفة العسكرففة^(٢٠). وفرف البكرف ان اقم اشارة الف(العمارة) هو ما ذكرها الرآالة الفرنسف آافر ففنفه فف عام (١٦٥٢) الءف سافر فف ءآلة وقال ان قلآتها كانت من اللبن^(٢١) ، وذكرف افضا ان اسم الكوآ العمارة ورف عام ١٧٦٢م عءنا آرف الوالف علف باآشا آملة عسكرففة لاآضاع شفآ قبفلة بنف كعب الشفآ سلمان العثمان عبرف آسر الكوآ العمارة.

ولا يستبعد الباحثان الراي قائل ان الدولة العثمانية قد انشأت عمارة او ابنية حكومية في هذا الموضوع لتكون مركزا ومرجعا رسميا للشعائر الساكنة في تلك المنطقة لبعدها عن ولايتي بغداد والبصرة^(٢٢). الا انه يستبعد الراي الذي يقول ان اسمها منسوب الى (عمارة بن حمزة) وذلك لان مساحتها تصل الى حدود واسط^(٢٣).

وذكر سعدون صالح السبع ان مدينة الكوت تطورت وصارت مدينة عامرة بعد ان كانت قرية في عهد (سبع بن خميس) ولاسيما في عهد (بزون ال شاي)نتيجة استقرار المنطقة ودعم العثمانية له^(٢٤)، وهو ما اشارة الية البكري قائلا انها منطقة مهمة تتوسط بغداد البصر وصارت مركز الحكومة لشؤون الحكومة العثمانية نتيجة لتدهور الوضع الامني في منطقة بدرة من قبل الايرانيين^(٢٥)، وان تسمية العمارة هي اقدم من تسمية الامارة التي وردت في المصادر في عهد القائم مقام علي افندي ترضية لعشيرة الامارة المقيمة في هذه المنطقة ويعد هذا الاسم اول تغيير في سالنامه بغداد (١٨٨١م)، الا انه يشير ان هذا الاسم ربما اطلق هذا الاسم في عهد القائم مقام فتح الله بك في الوالي (عاكف باشا)(١٨٧٥م)^(٢٦)

تقع مدينة الكوت بالقرب من فم شط الحي بالجهة الشرقية لنهر دجلة كان يقال لها كوت العمارة^(٢٧)، واستنادا الى الخارطة التي نكرها (كي لسترانج)(رقم ١)^(٢٨) مبينا فيها مدينة ماذاريا التي انتهت عام (١٢٢٨م) هي موضع مدينة الكوت^(٢٩) و ذكر الحموي انها كانت عامرة حتى القرن الحادي عشر الميلادي فقد كان يسكنها اشراف الفرس^(٣٠)، وهي اليوم حيث تقوم مدينة (الكوت)^(٣١)

٢- الموت :

هو مفارقة الروح للجسد، وتوقف أعضاء الجسم عن الحركة والانتقال من دار الفناء إلى دار البقاء. والموت لغويا هو) الموت والموتان ضد الحياة والموات بالضم: الموت، مات، يموت، موتا، والموت السكون وكل ما سكن فقد مات ويستوي فيه المذكر والمؤنث^(٣٢). لذا اعتقد سكان وادي الرافدين الرافدين القدماء بان الموت امر حتمي ومن نصيب الانسان الا انه لايعني النهاية المطلقة او الفناء التام بل انه انقسام الكائن الحي وانفصال الروح عن الجسد وانتقال الروح إلى طور جديد من الوجود بعد وضع الجسد في القبر وذهاب الروح إلى عالم الارواح^(٣٣)، واطلق عليها مصطلح (كيديم Kidaim) وبالاكديّة مصطلح (ايقيمو Eitimo)^(٣٤) اما المصطلح الاكدي (mitu) فهو يعبر عن الميت وكذلك يستخدم للدلالة على المريض الذي هو على حافة الموت اما الجسد فيصطلح عليه بـ (pagru) للدلالة

على الجثة الانسانية والحيوانية كذلك^(٣٥)، والموت هو نهاية كل حي وحية كل ميت .ففي الموت تنتهي الحياة الدنيا، وفي الموت تتبدى الحياة الأخرى، ومعنى هذا أن لا موت في الحياة، ولا موت بعد الحياة، ولكنه انتقال من حياة محدودة ضيقة إلى حياة لا نهائية فسيحة^(٣٦) . وجاء في القرآن الكريم ذكر خلق الله للموت والحياة في القرآن الكريم (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور)^(٣٧).

ونذكر(جين ديوبلاكي)قدر الانسان قائلاً" فالموت هو القدر المشترك لجميع الناس .والحمة الحقيقية تقبل الموت كقضاء الهي يبرز تواضع الحالة البشرية تجاه الله الحي الذي لا يموت لان الذي من التراب الى التراب يعود"^(٣٨)،ويمكن القول ان الموت حدث شمولي يقصي الانسان من الحياة بانفصال الروح عن الجسد، وهو فناء مطلق على مستوى الوعي والادراك والايمان بحياة اخرى لا موت معها

٢- العادات:

العادات لغة: جمعُ لكلمة عادة، هي الدين، عاد وعيد وتعوده وعاوده معاودةً وعوداً واعتاده وأعادته واستعادته وجعله من عادته وعوده إياه جعله يعتاده، والمعاودة المواظبة^(٣٩)، ومعنى هذه الكلمة هو تلك الأشياء التي درج الناس على عملها أو القيام بها أو الاتصاف بها حتى أصارت شيئاً مألوفاً ومأنوساً، فضلاً عن انها نمطٌ من السلوك أو التصرف يُعتادُ حتى يُفعل تكراراً. وقال بن منظور "ان عاد لما فعل يريد فعله مرة اخرى^(٤٠) والعادة اصطلاحاً: ما يعتاد عليه الإنسان أي يعود إليه مراراً متكررة. وهنا نقول عاد الشيء فلاناً، أي أصابه مرة أخرى، أي جعله يعتاد هذا الشيء حتى يصير عادة له^(٤١)

العادات الجماعية: من المفهوم الاجتماعي للعادة سواء كانت اجتماعية أم شعبية هي سلوك أو نمط سلوكي تعده الجماعة صحيحاً أو طيباً وذلك بسبب مطابقته للتراث الثقافي القائم، ليعبر عن مدى ارتباط الإنسان بموروثه الثقافي المادي والروحي ومدى التزامه بقوانين مجتمعه وقيمه وتعاليمه^(٤٢)، او هي عبارة عن مجموعة من الافعال والاعمال وألوان من السلوك تنشأ في قلب الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها. هي تمثل ضرورة اجتماعية وتستمد قوتها من الضرورة^{٤٣}.

ويقول (هولتكراس) والعادات الشعبية "هي اساليب الشعب المستمرة للسلوك الذي يؤدي بعض الاحيان الى صدام مع ما يتوقعه راي الجماعة^(٤٤)، فالعادة إذن هي ما تكرر فعله حتى صارت ديدناً، وألفته الأبصار لكثرة مشاهدته في حياة الناس اليومية. فبعضها تموت او تنسى وبعضها تمحي من الوجود بسبب غيابها عن الأعين مثل العادات الكثيرة التي كانت سائدة في العهد التركي. وقد تظهر

عادات جديدة تكون سائدة وتفرض نفسها على المجتمع نتيجة الاثر والتاثر الاجتماعي. وقد يطول البحث في هذا الموضوع لو أردنا الإسهاب حول كلمة العادة والعادات ولاسيما في مجال البحث مثل الزي الاسود (والاعراضة) والفضل والطبخ وغيرها من ممارسات الموت، وقد تكون العادات مفيدة ونافعة للحياة الاجتماعية وتؤدي إلى تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين أفرادها والتجانس في تصرفاتهم. وتتمثل هذه العادات السوية في آداب السلوك العام وآداب الحديث وآداب المائدة والتعاطف وصلات نوي القربى^(٤٥)

٣- التقاليد

التقاليد لغة : جمع لكلمة تقليد، وهي من الفعل قَلَّدَ يُقَلِّدُ تقليداً، ومعناها أن يُقَلِّدَ جيلٌ أساليب الجيل الذي سبقه ويسير عليها، إن كان ذلك في الملبس أو في السلوك والتصرفات أو في العقائد والأعمال المختلفة التي يرثها الخلف عن السلف. وفي المنجد، التقليد: ج تقاليد وهو ما انتقل إلى الإنسان من آبائه ومعلميه ومجتمعه من العقائد والعادات والعلوم والأعمال^(٤٦) ويقال قَلَّدَ فلاناً: أي اتبَعَهُ وحاكاهُ فيما يقول أو يفعل من غير حجة ولا دليل.

التقاليد عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو طائفة أو بيئة محلية حدوده النطاق. وهي تنشأ من الرضى والاتفاق الجمعي على اجراءات وأوضاع معينة خاصة بالمجتمع المحدود الذي تنشأ فيه. ولذلك فهي تستمد قوتها من قوة المجتمع (الطبقة أو الهيئة) الذي إصطلح عليها وتفرض سلطتها على الافراد بإسمه^(٤٧)

ويرى الكثيراً من الباحثين لا يفرقون بين العادات والتقاليد باعتبارها انها تعبر عن مظاهر السلوك وأساليب العامة في التفكير والعمل الافراد؛ الا أنهم متفقون على أن هذه الامور هي الاصول التي استمدت منها القوانين الاجتماعية مادتها؛ وتعد الدعائم الاولى التي قام عليها المجتمع في بيئته الاجتماعية^(٤٨) وذكرت زينب هاشم هناك عوامل كثيرة خرجت بها عن قوالها القديمة وصورها الجامدة ودفعت بها إلى التطور. وأهم هذه العوامل ما يأتي:

١- انتقال الاشكال الاجتماعية من البساطة إلى التعقيد. ويبدو هذا الانتقال في مظهرين: المظهر المرفولوجي أي زيادة حجوم البيئات الاجتماعية والمظهر الديموغرافي أي زيادة السكان ونمو درجة كثافتهم.

٢- تطور نظام الاسرة من حيث الوظيفة ومن حيث النطاق. فمن الناحية الاولى نجد أن الاسرة الحديثة قد تنازلت عن معظم وظائفها القديمة للهيئات الاجتماعية. اما الناحية الثانية نجد أن الاسرة الحديثة صارت ضيقة النطاق لاتكاد تشمل إلا الاب والام والاولاد المباشرين؛ وبذلك زالت العادات والتقاليد القبلية؛

وزالت رقابة العشائر على أفرادها؛ وشعر هؤلاء بشيء من التحرر في أساليب حياتهم وفيما يصطلحون عليه من أوضاع.

٣-زيادة موجات الهجرة الخارجية. ادت الى القضاء على أشكال اجتماعية برمتها وقيام نماذج جديدة وكان له أثره في تطور العادات الجافة؛ وكان لهجرة أهالي الريف إلى المدن أثر واضح في تطور العادة الريفية وفي زوال كثير من خشونتها وبدواتها.

٤-تقدم وسائل المواصلات وما كان له من أثر عميق في احتكاك عادات شعوب مختلفة في ثقافتها ومظاهر حضارتها وطرق حياتها. فقد أدى الاحتكاك المادي والفكري إلى تفاعل بين مختلف العادات والتقاليد .

٥-استحداث أساليب جديدة في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية واستخدام المخترعات والاهزة الحديثة؛ والانتفاع بثمرات الحضارة في الارتقاء بشئون الحياة الفردية والاجتماعية.

المور الثاني : مراسيم وطقوس المور

يعد مجتمع الكور انموذجاً للمجتمعات الإسلامية في السعي لممارسة مراسيم وطقوس المور الاصولية التي ورثها عن الثقافات السابقة له ،وهي مهمة في المضمون العقائدي الشعبي .ولندرة المصادر عنها اعتمد الباحث على اللقاءات مع الشخصيات المعروفة والمعمرة في مجتمع البحث لأنها محاولة لفهم هذه عادات وتقاليد المور وممارسات طقوسها لانهم يعتدون المور سفر طويل لابد من الاستعداد له قبل الأوان، أي أنه مرحلة انتقالية وليس عدماً ، وهي جزء اساسي من منظومته الثقافية المتوجهة إلى هذا الحدث وفي مقدمتها .

١- **طقس الاحتضار :** هو اول مظهر للمور مائل للعيان، يدركه المجتمع بصورة واضحة، وهو المرحلة الأخيرة من مراحل الحياة الإنسان التي تؤدي في نهايتها الى المور ،ولذلك فهو أولى المراسيم العقائدية، التي لابد التعامل معها بجدية تامة لأنها تشير إلى أن هذا الفرد سينتقل إلى عالم اخر هو عالم الاموات. ولذلك أن هذه المراسيم هو تحويل طقس الاحتضار من كونه طقساً فردياً يعاني منه الفرد المحتضر إلى طقس جماعي يؤكد أهمية المعاني الثقافية والدينية والاجتماعية المتجلية في صورة التضامن الاجتماعي، وهي الصور التي يكون فيها ذويه المحتضر أشد اليها في ظل ظروف المور العصبية وهي الصورة التي يسميها المجتمع (الواجب أو الفضل) الذي يجب أن يرد إلى الشخص مستقبلاً عن حدوث أي مناسبة له، وهو نوع من التبادل الاجتماعي .

وهناك من الامور الاخرى التي ترافق هذه المراسيم هو الدعاء والتضرع بالأولياء والأئمة الذين يحظون بمكانة مرموقة في الموروث الشعبي والديني وهو يؤدي دوراً مهماً في تأكيد هذه

المعتقدات وعمل يومياً عبر وسائله التعليمية الروزخونية على أثبات فاعليتها في مجتمع البحث. وحسب الموروث الثقافي في لمجتمع البحث يقول احدهم عند حضور ملك الموت (عزرائيل)(ع) فإن النبي محمد(ص) والإمام علي (ع) والحسين وآخرون يحضرون كذلك، وهؤلاء يمثلون قوى الخير المطلق، وللشيطان حضور ايضا بوصفه زعيماً لقوى الشر المطلق، وفي هذه اللحظات العصبية من عمر الإنسان اذ يتعرض المحتضر إلى اغواء الشيطان بالعدول عن ايمانه ورفض الموت جزعا منه ويأسا من مصيره، وفي هذه اللحظات يفضل قراءة (دعاء العديلة) لأنه يعد من الاساسيات التي يحافظ الكثيرون على قراءتها لأهميتها بالنسبة للمحتضر للمحافظة على ايمانه. ويفضل آخرون في مجتمع البحث ضرورة قراءة دعاء الفرج عند المحتضر وقراءة سورة (يس) وسورة الصافات وسورة الدخان.

يتضح مما سبق وظيفة هذه المراسيم وطقوس الاحتضار التي تعمل على بناء تلك الصلة العميقة بين الخالق والمخلوق في لحظاته الأخيرة، وتمثل تلك الآيات القرآنية الأسلحة الشرعية في قراءتها عند رأس المحتضر سبلاً استغفاريه ذات جدوى أكيدة المفعول في العالم الآخر.

لقد جاءت هذه المراسيم تاريخياً كونها ثقافة متوارثة لا يمكن التهاون في استخدامها، وبذلك يمكن القول أنها من الطقس اللازمة على الاحياء لا على الاموات، باعتباره أنموذجاً أنسانياً تعبيرياً عن واقع الألم النفسي الذي يمكن تصور حالته الإدراكية حسب المعتقد الإسلامي لدى افراد مجتمع البحث، اذ أنه يخرج في حالة الاحتضار من عالمه الواقعي داخلاً الى عالمه الافتراضي الذي يستوجب خروجاً روحياً للهيئة الجسمية للمحتضر مع بقاء واقعه البدني في محلته لذلك فإنه يستطيع أن يرى ما لا يراه الآخرون، كما يستطيع رؤية الأئمة الطاهرين وهم حاضرين عنده، والسبب في ذلك هو تجرد المحتضر من حلم الحياة إلى واقع الممات، أن الحياة زيف والموت هو الحقيقة.

يقول احد ابناء المدينة أن مراسيم وطقوس الاحتضار هي طقوس تشفيعه يجريها الاحياء على المحتضر اعتقاداً بدورها في تسهيل عملية البرزخية، اذ يرافق ذلك شعور حسن الظن بالله وأن الميت المقبل على لقاء ربه محباً لذلك أفضل من الميت المقبل على لقاء ربه مكرهاً طامعاً^{٤٩}.

ومن هذا يرى الباحثان ان هذه المراسيم والطقوس لا تختلف بين الماضي والحاضر وهي نتيجة محددة مما سبق تعد مرحلة انتقال من الطراز الأول.

٢- مراسيم وطقس التوجيه نحو القبلة : تعد الكعبة المشرفة قبلة المسلمين التي تحظى بأهمية كبيرة، إذ يتوجهون إليها في طقوس تعبدية العديدة ولاسيما في فرائضهم الواجبة مثل الصلاة اليومية ونحر الاضاحي والقرايين والنذور، وبهذا يمكن القول هي مكان الاشرف مرتبة في الأرض على الاطلاق، لأنها كما يقال عنها (بيت الله الحرام). ومن العادات والتقاليد المتبعة والمأخوذة من قدسية

الحرم المكى لآبد أن يتم توجيه الميت نحو الكعبة عند حضور موته ،وان هذا المراسيم من جذوره الثقافية القديمة ،ويعتقد مجتمع البحث ان الغاية من قداسة الكعبة هي استمرار نوجه العبد نحو خالقه، فضلا عن ذلك يتم قراءة الآيات والأدعية التي يعتقد بأهميتها مثل سورة الصافات التي يعتقد انها تعجل من راحة المحتضر وتهدد من روعه وتسكن آلامه وخوفه وتشعره بالأمان والسكينة^{٥٠}.

٣- مراسيم وطقوس اغماض عين الميت : ومن مقتضيات المراسيم الاخرى تقتضي عادات وتقاليد مجتمع البحث اغماض عيني المحتضر لما يسببانه من فزع ورهبة إلى الموجودين عند المتوفى فالهيئة التي يبدو عليها بعد موته تكون مثيرة وملهبة للقلق والفزع من بقاء عيني الميت مفتوحتين احياناً مع انقطاع التنفس وخروج الروح، ومن الشائع عند مجتمع البحث ان بقاء العينين مفتوحتين هي انتظار احد المحبين للمتوفى ويقولون عنها (عينه الشاخصة) ولاسيما اذا كان من محبيه بعيدا يتحدث مجتمع البحث ان ينظر ذلك الحبيب^{٥١}. ويؤكد بعضهم بالقول يجب اغماض العينين لانه موقف رهيب ومخيف وخشية دخول الماء أو أي أشياء أخرى عند طقس التغميل، فضلا عن ان على الجميع الحاضرين عنده يكونوا طاهرين ويكره وجود المجنب والحائض والنفساء، كما يجب تجهيز الميت قبل توجيهه إلى المغتسل من قبل اشخاص طاهرين.

٣- مراسيم وطقس تغميل الميت يعد طقس التغميل واجباً شرعياً في المجتمع الإسلامي كما افاد بذلك جمع من افراد مجتمع البحث ، وقد يعطي التغميل دلالات واضحة على ضرورة ان يمثل الميت امام خالقه وهو في قمة طهارته الروحية والجسدية، كما انه يشير إلى اهتمام الدين الإسلامي بقواعد النظافة التي لا يستثنى منها الاموات كما الاحياء، يقول(؟؟؟؟) ان اهالي الكوت كان يغسلون الميت في مكانين واكثرهم كانوا يفضلون غسل الميت بالبيت بعد ان يحضروا له(التختمن الخشب)^{٥٢} او على (الطينية)^{٥٣} ويضع عليها لوح من الخشب وفي بعض الاحيان ينزعون احد الابواب الخشبية ويضعونها على الطينية ،اما القسم الاخر كانوا يفضلون الغسل بالمغيسل اما لضيق الدار او التخوف من امور نفسية وغيبية وكان المغتسل في المقبرة . وكان لمدينة الكوت اكثر من مغتسل مثل مغتسل سيد نور كان قرب الامام في منطقة الشرقية قرب يوجود بئر يستخرج منه الماء، وايضا ومغتسل الحموي مكان مجمع الطبي في الشيشان ومغتسل (كرد احمد) كان في نهاية عكد الجديدة وكان يستخدمه احد الاشخاص (محمود اللذين) لمنامة واستخدامه لرزقه في منطقة الشيشان وكان هناك مغتسل على نهر دجلة في منطقة الشرقية وكانت غرفة مبين من الطبين وايضا مغتسل ومغتسل في محلة الحاوي بناه عبد الحسين بدير^{٥٤}. ومن الشخصيات التي عرفت عملية التغميل في مجتمع البحث مثل المرحوم شيخ محمود الذين وايضا المرحوم محمد تامولة بالنسبة للرجال وغيرهم من الذين لم يتذكروهم او احد اقرباء

الميت من لهم الشآاعة والصبر، وفي بعض الاحيان اءء ابنائه واما النساء فكانت الءاجة زوآة مؤءء آامولة او اءءى اقرباء المآوفية او اءءى بنائها^{٥٥}

وفي وقت الءاضر وآوء مغآسل الكوت الءءب المآاني يقع على الآه اليمنى من طريآ العمارة واسط، وتم بناءه بآوآبه من المرجع الءبني الاعلى اية الله العظمى السيد علي الءسين السبستاني عن طريآ اءء وكلائه الشبآ صادق الشبآ ناآي وءفعآ تكاليفه من قبل الميسورين واشراف السيد منعم آوفبآ والءآ مصطفى علوان والءآ آعفر ملا صالح وغيرهم في عام ١٩٩٨م من الءبرين الءبن عملوا في هذا المغآسل الاسآء وكريم شاوي والءآ عبد الرزاق ابو فراس^{٥٦}. ببءاً طقس الآغسيل بوضع الميت على ما يسمى (الءآه) وهي ربوة مبنية في وسط المغآسل آعلو إلى مستوى معين لكي يسهل الآعامل مع آآة الميت من قبل المغسل، آنزع الملابس عن الميت آماماً وآستر عورآه بما يسمى (آامه) وهي طعة قماش بيضاء، بعءها يتم آآليس الميت بعء ان آضم يءبه اءءاهما إلى الأآرى، في آبن آوضع يء المغسل على ظهر الميت ويءه الأآرى على بطنه مع الضآط عليها، والآاية من ذلك اآراآ ما في بطن وامعاء الميت من الفضلات قبل المباشرة بعملية الآغسيل الفعلية، بعء آنظيف الميت آماماً، يتم آوضآته كما هو وضوء الصلاة المعروف، بعءاً بالوآه واليءبن والرأس والقدمين^{٥٧}.

فالآسء ينظر إليه مآآمع البآآ على انه فاسء نجس ومفرز للنجاسة وذلك الواقع الآسءي لا يآفق مع طبيعة عالم الارواح او النور الءي سيذهب إليه، فضلاً عن ذلك فأن معآقء آآر يشير إلى علة آسل الميت واءب بسبب ما يتركه الموت على بءنه من أآار النجاسة البارزة والآي آآراآ من اعضائه الآناسلية إذ لا يوجد ميت الا وقر آراآ منه ما يآراآ من الشآص المآنب كما يقول البعض ممن الآقيب بهم بسبب ضآطة الموت وشءة الآذب المرافقة له عند سحب الروح من اظافره أو من أنفه، وآسل الميت لا يآآلف عن آسل الآنابة في شبيء باسآآناء نية الآسل، كما ان آراآ الروح من الآسء يآرك الآسء نجساً مما يستوآب آسله وآبعاً لذلك يرى المآآمع أنه من يمس الميت فانه يصبح نجساً، واءب عليه الآسل^{٥٨}.

إذ ببءا الآسل بالرأس والرقبة ثم الآانب الایمن ثم الایسر وآغسل العورة مع كل آراء منهما، ولا يعني ذلك أن الآسل لا يآقق هءفه الا بآوافر هذه المواد بل أن آعذر آصولها كان الآسل بالماء وءه اآزى، فيكون الآسل بالماء الصافي ثلاث مرات مع الاءآفاظ بالنية لكل آسلة، كما واءب ان يوضع الميت باآآاه القبلة عند آغسيله، كما يستآب ان يكون الآاسل واقفاً بآانب الميت الایمن، كما يكره للميت قص شبيء من شعره او اظافره بل يآرك كما هو، وبالنسبة للآافور والسدر فقء وآءآ اصولها في المآآمع العربي قبل الإسلام إذ (كانوا يضعون في ماء الآسل ما يساعء على النظافة من

سدر او اشنان ويغسلون بالسدر ونحوه رؤوسهم ولحاهم وقد أقرهم الإسلام على ما كان عندهم من ذلك^(٥٩).

وتشير معتقدات مجتمع البحث في موضوع التمسيل إلى أن الطفل الذي يولد حياً ثم يموت يجب تمسيله، والطفل الذي يولد ميتاً لا يجب تمسيله، والطفل الذي يسقط من بطن أمه قبل الأشهر الأربعة الأولى لا يجب تمسيله أو تكفينه أو الصلاة عليه بل يكفي دفنه لعدم حلول الروح فيه أما الذي يسقط بعد الأشهر الأربعة فإنه يجب تمسيله والصلاة عليه وتكفينه ودفنه، ولا تعني هذه الاختلافات شيئاً طالما أنها تحقق أهدافها وفقاً للنظام الاجتماعي السائد، أما المرأة التي تموت في أثناء الولادة فإنها تغسل وتكفن ويصلى عليها وتدفن وتستحصل درجة الشهادة وليست الشهادة بشروطها المنصوص عليها عرفاً وشرعاً، ويدخل في هذا الباب من مات حرقاً وغرقاً ومن سقط عليه سقف أو دار أو من مات دفاعاً عن نفسه أو أهله، كل هؤلاء يتمتعون بالشهادة دون نيلها كاملة إذ لا يستحقها إلا من مات في سبيل الله^{٦٠}.

وبعد انتهاء عملية الغسل على يد الأفراد اعلاه تبدء مراسيم وطقس الحنوط والتكفين

١- الحنوط: الحنوط لغة انه (كل ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى واجسامهم خاصة من مسك وصندل وغيرها وكافور وعنبر)^(٦١)

عند الانتهاء من التمسيل يتم تجهيز الميت لتحنيطه بما يعرف بطقس الحنوط والذي يعني ان يمسح الغاسل بنسبة معينة من الكافور على بدن الميت لاسيما مواضع السجود وهي الجبهة واليدين والقدمين وليس من تحديد لمواضع المسح شرعاً بل يمكن للغاسل ان يمسح بدن الميت بالكامل، ويعد الحنوط ذو رائحة طيبة تسهم في تغليب رائحتها على رائحة الميت الذي قد يعاني من آثار العمليات الجراحية أو سواها من الأمراض المفترزة للروائح الكريهة، ويؤتى بالحنوط جديداً للتأكد من جودة رائحته ويستخدم كذلك لتعطير الميت ماء الورد والزيت وأية معطرات أخرى طبيعية. والاشخاص الذين يقومون بالغسل هم انفسهم يقومون بوضع الحنوط والتكفين^{٦٢}.

٢- مراسيم وطقس التكفين ليكمل ما سبقه من الطقوس الهامشية، ويشترط في الكفن أن يكون لونه أبيض ويسمى احياناً بلباس البرزخ أو لباس الأخرة أو لباس العالم الآخر والغاية منه هو ستر الميت وتغطيته، ويتكون الكفن من ثلاثة قطع هي المنزر - القميص - الازار وتسمى في مناطق أخرى من مجتمع البحث السابلة - الدشداشة - الازار، السابلة هي اكبر القطع واعرضها وتفرش على الدكة ثم يلبس الميت الازار الذي يغطي جسده من منتصف الجسم حتى اسفله ثم يلبس الدشداشة بعد ذلك تلف السابلة على جسده بالكامل ويضع له عمامة على الرأس دون أن يغطي وجهه ثم يشد طرفا الكفن ولا يزيد كفن المرأة عن الرجل الا بوجود (اللفافة) التي يشد بها صدر المرأة.

ويقول (كريم شاوه) يرمز لون الكفن الابيض إلى الطهارة والنقاء، بينما يوضع الكافور لكي يحجب سم الميت عن صراخ أهله وبكائهم ، وكان يكتب على الكفن من ادعية وسور هي لتخفيف العذاب عنه، كما انه يكفن وهو متجه نحو القبلة، ويوضع جريد النخل قطعتين منه على صدر الميت او بين فخذين وتحت ابطه وفي ذلك اجتهادات شعبية شتى، لكن يفضل وضع الجريدتين رطبتين أي خضراوتين وليستا يابستين وإذا تعذر وجودهما فيستبدلان باشجار أخرى كالرمان وغيرها، وسبب تفضيل جريدة النخل كما يقول مجتمع البحث هو اتباع لسنة النبي (ص) الذي يروى عنه حديث بهذا الشأن^{٦٣}.

مثال آخر ذكره احد الدفانين يتعلق بموقع الجريدتين فيجب أن يكونا في موقعهما الصحيح تحت المرفق الايمن والأخرى تحت الايسر ويدفنان مع كفن الميت، ، وان يكون طولها بمقدار معين. وينكر (كريم شاوه) ومن العادات والتقاليد الاخرى يوضع نبات الحناء على جسد المرأة قبل تكفينها بمعية نبات الورد أو زيت الورد، وهي طقوس انتجها المجتمع ولم يأخذها عبر مصادرة المعرفية الرسمية كما يؤكد ذلك مجتمع البحث، فالحناء نبات يستخدم للزينة النسائية وفي مواسم الافراح عموماً، الا انها هنا تستخدم كما يفهمون لغرض تطيب رائحة الميت بعد اتمام تغسيله، في الوقت نفسه يحرم استخدامها من قبل افراد آخرين في مجتمع البحث والعلة هنا نابعة من تسميتها إذ ذكرت احدى الاخباريات (أن الحنة تحن) أي انها تجر افراداً آخرين نحو الموت فيالو استخدمت من قبل الاحياء لا الاموات كما يعتقدون^{٦٤}.

٤- وطقس الصلاة على الميت: الصلاة بمعناها العام هي الدعاء، وهي واسطة طقسية بين العبد وربّه، إذ هي التواصل التعبدي التي تفوق مكانة باقي الطقوس التعبديّة، والصلاة على الميت وفقاً لمجتمع البحث يمكن سردها بالشكل الآتي: تقديم نية الصلاة كشرط اساسي لبدائتها، وهي نية تقريبية نحو المقدس المطلق ومجموع تكبيرات صلاة الميت اربعاً أو خمساً، وهي تخلو من الركوع والسجود وهما من اساسيات طقس الصلاة اليومية، فيقال في البدء وكما وصفها بعض افراد مجتمع البحث على النحو الآتي.

أنوي صلاة أربع تكبيرات على – الرجل أو المرأة – المسلم أو المسلمة

بعد التكبيرة الأولى يقرأ سورة الفاتحة.

بعد التكبيرة الثانية يقرأ الصلاة ابراهيمية وهي ((اللهم صلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين أنك حميد مجيد)).

بعد التكبيرة الثالثة يقرأ الدعاء وهو دعاء مأثور عن النبي (ص) وهذا نصه:

((اللهم ارحم حينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وحاضرنا وغائبنا وذكرانا وانثانا، اللهم باعد بينه وبين خطاياه كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقه من خطاياه كما نقيت الثوب الابيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياه بالثلج والماء والبرد واغفر له ولنا وللمؤمنين جميعاً يوم يقوم الحساب)).

بعد التكبيرة الرابعة يقال ((اللهم لا تفتنا بعده ولا تحرمنا اجره واغفر اللهم لنا وله وللمسلمين ثم التسليم يميناً وشمالاً)).

ثمة صورة أخرى لصلاة الميت في مجتمع البحث يمكن وصفه كما يلي:-

بعد التكبيرة الأولى يقرأ أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، الهاً واحداً صمداً فرداً حياً قيوماً دائماً أبداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولد واشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

بعد التكبيرة الثانية يقرأ : اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمد وآل محمد، أفضل ما صليت وباركة وترحمت على إبراهيم وآل ابراهيم أنك حميد مجيد وصلى على جميع الأنبياء المرسلين.

بعد التكبيرة الثالثة يقرأ : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات، تابع اللهم بيننا وبينهم بالخيرات أنك على كل شيء قدير.

بعد التكبيرة الرابعة : اللهم أن هذا المسجى قدامنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك نزل بك وانت خير منزل به، اللهم انك قبضت روحه اليك وقد احتاج إلى رحمتك، وانت غني عن عذابه، اللهم انا لا نعلم منه الا خيراً، وانت اعلم به منا اللهم ان كان محسناً فزد في احسانه، وان كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته، واغفر لنا وله، اللهم احشره مع من يتولاه ويحبه، وابعد ممن يتبرء منه ويبغضه، اللهم الحقه بنبيك وعرف بينه وبينه وارحمنا اذا توفينا، يا آله العالمين، اللهم أكتبه عندك في أعلى عليين، واخلف على عقبه في الغابرين، واجعله من رفقاء محمد وآله الطاهرين وارحمه وايانا برحمتك يا ارحم الراحمين.

بعد الخامسة : اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك، وقهم عذاب الجحيم، ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وزواجهم ونرياتهم أنك انت العزيز الحكيم .

ثمة طقوس ملحقة بطقس صلاة الميت إذ يقف القائم بالصلاة عند رأس الميت إذا كان رجلاً، وإلى جانب الوسط إذا كانت امرأة، كما يقف الحاضرون خلف القائم بالصلاة لزيادة التشفع للميت

والدعاء له بالمغفرة، وتقام الصلاة عادة بالقرب من مرقد الامام علي -ع- إذا كان الدفن في مقبرة النجف أو في الجامع في مناطق أخرى.

أن أهمية صلاة الميت تكمن في ذلك الوقوف الجمعي بخشوع ظاهر وحزن غالب وهي تشكل عودة إلى تلك الازمة الاسطورية التي حدثت فيها اصول الاشياء والاحداث الأولى، انها عودة إلى البدايات التي تتضح فيها بداية خلق الكون والانسان ومروره عبر سلسلة حياته ثم اندثاره الابدي وتجلي ذلك الاندثار عبر تلاوات احتفالية تشير إلى استمرارية الحياة بموت مستمر يعقبها، انها شعيرة تستعاد فيها تلك الرغبات المكبوتة في الذات الانسانية بغية الخلاص من حتف قادم، أن طقس الصلاة يعيد إلى الميت خاصية التجديد العلائقي الربوبي مع الاله، أن طقس الصلاة الجنائزية يحدد نمط النداءات القدسية الموجهة من الاسفل إلى الاعلى من الدناسة الفاعلة إلى القداسة المطلقة في تشكيل جمعي يرسم تلك الرغبة الانسانية في العودة إلى الوراء واستنكار حادثة الموت الأولى التي جرت وراءها موتاً كثيراً واستغفاراً لا ينقطع، انه طقس هامشي فاعل لا محيص عنه، يهيئ لبداية طقوس أخرى^{٦٥}.

٥- مراسيم وطقس التشييع^{٦٦} وبعد غسل الميت وتكفينه من قبل ما ذكر اعلاه توضع الجثة في التابوت ويغشى التابوت (بشرشف أو بطانية). ثم تحمل الجنازة وسط مراسم تشييع، ولاحظنا أن بعض العوائل لا زالت تقوم بعملية تخفيض التابوت عدة مرات ورفعها عند عتبة الدار اعتقاداً منهم أن الميت نفسه تخرج من البيت مع الجثة، ويشترك في حمل الجنازة عدد كبير من الأقرباء والأصدقاء بل وحتى الجيران وأينما تسير الجنازة فان عدداً كبيراً من الناس يسير خلفها لأجل الأجر والثواب. والطريقة المعتادة في طقس التشييع هي اسبقية احدهم على الجنازة صادحاً بصوت عال عبارة (لا اله الا الله). ويقول بعضهم ومن الواجب اتباعه في هذا الطقس هي اعلاء سمة الخشوع والصمت على وجوه الحاضرين من المشيعين.

كما يذكر بعض افراد مجتمع البحث من دار الميت سيرا أو محمولاً على المركبة، لتصل بعدها إلى المقبرة، و يلحق بموكب الجنازة بعض الحضور من المقربين لاتمام عملية الدفن وللمساهمة في اداء طقوسه وفعالياته، وكان النساء تتبع الجنازة مع المشيعين ويكوننا خلف الرجال .

اما في الوقت الحاضر لا تتبع النساء جمع المشيعين اطلاقاً، فكأنه بهذا المعنى طقس ذكوري لكن وعلى لسان بعض افراد مجتمع البحث قد تشارك النساء في طقس التشييع اذا رغب ذوو الميت بذلك، وبعض اسباب المنع هو رعاية للحالة الانفعالية العاطفية التي لا تستطيع معها المرأة التحكم بها مما قد يولد خللاً في طقس التشييع، كما ذكر لي بعض الافراد ان الجهل بقواعد التشييع الصحيحة يعرض المشيعين إلى نقد المجتمع الذي يرفض مخالفة السنن المأثورة والمتعلقة باكرام مشاركة النساء بطقس التشييع، وعادة ما يجري اعلام اقارب المتوفي عن موعد التشييع، كان بالسابق يرسل شخص

الى اقرباء الميت يسمى (الطارش او المخبر) اما في المقت الحاضر عبر الاتصال هاتفياً أو من تناقل أخبار الميت والصلاة عليه وتشيعه لاسيما من اقاربه ومعارفه.

ومن اهم العادات والتقاليد ولا يجوز التقدم على الجنازة عند التشييع، إذ يفضل أن يمشي المشيع اما على اطراف الجنازة أو خلفها، وعادة ما تحمل الجنازة على اكتاف أربعة اشخاص من اقارب الميت او اكثر، وتحمل بطريقة التربيع إذ يبدأ حمل الجنازة من جانبها الايمن من مقدمها ثم الايمن من مؤخرها ثم الايسر من مؤخرها ثم الايسر من مقدمها، بمعنى الحمل بالتناول أي أن يحمل الشخص الواحد من الأربعة الجنازة من اطرافها الأربعة، وقد يستبدل بعضهم باخرين يحلون محلهم ويستحسن أطالة ذكر الله والاستغفار للميت عند تشييعه. ان هذه المراسيم كان دور كبير في محاولة لملمة ما تناثر من عناصر التماسك والتضامن الاجتماعي ليس بسبب الموت فقط بل بفعل انشغالات الحياة اليومية الأخرى. ويضيف ايضا أن الضحك والتحدث بصوت عال حين القيام بطقس التشييع من الامور غير المحببة بل يجب الالتزام بتجنبها وما قد يعنيه ذلك استمطاراً لقوى الدناسة واستخفافاً واضحاً بالزمن المقدس للتشييع الذي يجب أن تستحضر فيه كل الادوات الفاعلة على المستوى التعبدى الاستغفاري والتسبيحي لأجل راحة الميت في العالم الآخر، أن طقس التشييع يمثل الاحتفال المهيب الذي يترك في نفوس الحاضرين .

٦- **مراسيم وطقس الدفن:** يتخذ طقس الدفن^{٦٧} طابعاً الزامياً ووجوبياً لا يستثنى منه أحد، ويجري

تحضير مكان الدفن (القبر) مسبقاً حين الاتصال بالقائم باعمال الدفن (الدفان)، ففيما ينشغل ذوو الميت بالطقوس السابقة التي اوردناها يكون حفار القبور قد هيا المكان واستعد لدفن الميت، ويتم انزال الجنازة من على ظهر المركبة وتوضع على الأرض وتنقل ثلاث مرات قبل انزالها في اللحد وكل نقلة لمسافة متر واحد أو أقل أو أكثر وليس في ذلك من تحديد يذكر، في هذه الاثناء تكون هناك قراءات شتى معظمها تكبير وتعظيم للخالق، والشائع ترديد عبارة ((بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله))، فيتم انزال الرجل من رأسه أو من رجليه والمرأة بشكل عرضي، ويقال عند رؤية الحفرة أو اللحد ((اللهم اجعله روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار)) ويوضع الميت في اللحد على جانبه الايمن ويسند قفاه أو ظهره بـ(بلوكة أو طابوقة) أي لبنة لثلاثي على ظهره، كم هو شديد ذلك الاجراء على التيمين في كل طقوس الموت التي استعرضناها، ويكون وجه الميت نحو القبلة، ويبلغ ارتفاع القبر حسب تعبير مجتمع البحث (كامه ورفع يد) أي طول الإنسان واقفاً ورافعاً يده، وتختلف الترددات والعبارات المستخدمة في كل فعل يمارس على جثة الميت الا انها تلتقي جميعها في الدعاء له بأن يغفر الله ذنوبه ويسكنه جناته ويعفو عنه، بعد ذلك تفتح لفافة الكفن ويبرز وجه الميت وهو مستلق بهدوء تام واضعاً رأسه على (مخدة) ترابية يعدها الدفان ليكون الرأس

بمساواة الجسد بحيث لا يميل الرأس إلى الخلف أو الجانب، ثم تسد فتحة اللحد بـ(شتايكر أو الطابوق) وتحكم الفتحة احكاماً بالطين، ويطلب البعض بأن تسد الفتحة بقطعة من الخشب وليس الطابوق لأن الطابوق قد تعرض إلى الفخر بالنار وهذا لا يجوز حسب المعتقد الدارج عند البعض من مجتمع البحث، ثم يهال التراب على القبر من قبل الحاضرين وهم يرددون العديد من العبارات والأدعية المأثورة، منها أنا لله وأنا إليه راجعون، ويفضل أن يعمد ارحام الميت إلى المشاركة في أهالة التراب عليه، ثم يرش القبر بالماء، ابتداء من الرأس وحتى الرجل مستقبلاً القبلة عند الرش.

كما ذكر بعض افراد المجتمع أن رش الماء على القبر من الطقوس المستحبة استخدامها حتى في الزيارات اللاحقة لقبر الميت وليس في يوم الدفن فقط وهو احد الطقوس التي تعود الى ثقافة العراق القديم اذ يطلق على رش الماء على القبر تسمية (طقس المي نقو، وهي طقوس سكب الماء لارواء ظمأ الميت وكان الماء يسكب عبر انبوب فخاري ينزل من سطح الارض إلى العالم الاسفل)^(٦٨)

الدفن مروراً بمعتقد وجود احد الملائكة الذين يسجلون اعمال الشخص الخيرة على يمينه في حين يقبع الاخر عن يساره مدونا ما كان شرا من اعماله .

٧- مراسيم وطقوس التلقين^{٦٩} : للتلقين أهمية كبرى ضمن طقوس التي اوردناها سالفاً ، الا أنه يشكل أهمية كبيرة بعد دفن الميت او قبل غلق القبر ويحرص مجتمع البحث على الالتزام به لسبب وجيه وهو ان تعرض الميت إلى حساب الملكين وبعضهم يقول يتم مباشرة بعد اهالة التراب عليه كما يعتقد مجتمع البحث، واحياناً قبل طمر حفرة القبر لكي يتسنى للميت استيعاب ما يلحق به حفظاً وترديداً، وصيغة التلقين كما ترد اليوم هي كما اوضح لي ذلك بعض افراد مجتمع البحث: (السلام عليك يا عبد الله ابن أمة الله (لا يذكر في التلقين نسب الميت من ابيه) – السلام عليك يا أمة الله (اذا كان الميت امرأة) أذكر العهد الذي فارقتنا عليه وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله يا عبد الله قل الله ربي والإسلام ديني ومحمد (ص) نبي والقرآن أمامي والكعبة قبلتي والمؤمنون أخواني والمؤمنات أخواتي والصوم والصلاة والحج والزكاة فريضتي وأنا وأنتم على قول لا اله الا اله محمد رسول الله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء هذا مصير الأولين والآخرين اللهم يا عزيز ويا وهاب اللهم فصل الخطاب واعنا واعنه على مرد الجواب رحم الله من حثا عليه التراب وقرأ له ثواب سورة الفاتحة) إلى هنا يتسارع القوم الحاضرون بعد ذلك إلى حث التراب على القبر،

يقدم طقس التلقين وسيلة للنجاة من عذاب متوقع وهو الفرصة الأخيرة التي يمكن أن تنقذ الميت على اعتبار امكانية ان يكون ختام اقواله هي الاساسيات العقيدية في الفكر الإسلامي، ان طقس

التلقين يحقق هدفاً ووظيفة غاية في الهمية وهي وظيفة تطهيرية لمجمل الذنوب والخطايا التي اقترفها الميت في حياته وبذلك فانه إلى جانب كونه طقساً ادماجياً للميت في عالم

المبحث الثالث- مراسيم وطقوس العزاء وزيارة الميت

بعد ان تم طقوس الدفن والاعلان عن الوفاة باللافتات المخطوطة يدويا في السابق او المطبوعة بالأجهزة الحديثة تبدء عادات وتقاليد اخرى تسمى مراسيم وطقوس العزاء والزيارات

اولاً: مراسيم وطقوس العزاء

مراسيم وطقس الفاتحة للرجال: كانت في السابق يحدد مكان اقامة هذه المراسيم من قبل ذوي الميت حسب توجههم أو رغبتهم وحسب الامكانيات المادية، كان يفضل بعضهم البيت أو البيت القريب (الجار) فبعض الجوارين تفرغ بيوتها استعداد لاقامة الفاتحة وبحتياجات بسيطة مثل مسجل لقراءة القران أو هناك صندوق يوجد فيه القران على شكل اجزاء توزع على الذين يجيدون القراءة وهناك في اليوم الثالث الختمة للقران ومن الشخصيات المعروفة مثل شيخ محمود الذين وكان هناك دفتر يسجل به مايجمع من المتبرعين مثل السكائر مع كلوص شخاط أو يدفع مبلغ بسيط لايقبل عن ربع دينار. والميسرون منهم كانت تقام فواتحهم في المسجد أو الحسينية أو في منزل الميت أو بنصب خيمة في بعض الاحيان تجلب من الارياف القريبة أو عند الشخصيات الكبار أو التجار وهذه المراسيم لها اعتبارات أخرى يراها القائمون بذلك، من هذه الاعترابات محاولة تكريم الميت من خلال الاعتناء بطقس العزاء هذا وبذل ما يمكن أن يشير إلى حجم منزلة الميت لدى أسرته واقربائه. وتطورت هذه المراسيم واخذ بعضهم من يفضلون الجادر يستقبلون اقاربهم من المحافظات الأخرى الذي يرون في نصب الجادر قيمة ثقافية تعزز مكانة أسرة الميت بوصفها جزء من المنظومة العشائرية الاوسع لاسيما وانها لم تفقد تقاليدها وعاداتها التي تشكل جذورها كما انها تعزز مكانة الميت لدى افراد عشيرته الذين يميلون في مناسبات كهذه إلى الالتزام العشائري بالتقاليد المتوارثة بالرغم من اوجه التطور الملحوظة في مجتمع الدراسة، ومهما اختلفت اماكن اقامة طقس العزاء فانها لا تخرج عن النمط المتعارف عليه إذ يقف ذوي الميت في مدخل مكان اقامة الطقس غالباً على اليمين وحياناً يميناً ويساراً لاستقبال المعزين في اليوم الأول والثاني في الطقس الفاتحة لا يختلف الامر شيئاً، وهنا يكون للجيران والاصدقاء دور في مساعدة اهل الميت في خدمة المجلس من خلال تزويدهم بالمواد التي يحتاجونها أو الوقوف معهم في المجلس لتقديم الخدمات للمعزين اذ ينشغل اهل الميت باستقبال المعزين فقط ويكون مكانهم في مقدمة المجلس، وعادة مايكون الاخ أو الابن الكبير هو من يستقبل اولا وتكون ايام الفاتحة ثلاثة ايام فقط من الصباح حتى المساء سابقا وقلصت عدد الايام بيومين فقط التزاما من العشائر بوصايا المرجعية الدينية وفيهم من يحدد هذين اليومين بساعات من الثالثة الى الحادية عشر ومن الثانية حتى الساعة السادسة

مساءً وعند حضور المعزين لأداء واجب الفاتحة يقوم بمحاضنه اهل المتوفي ومن المفاهيم المتعارف تسمى (فرت الديوان) وبعدها يجلس ويطلب قراءة الفاتحة على روح الميت (رحم الله من قراءة سورة الفاتحة) وبعد اتمام قرأتها يقوم الجالسين بمناداته (الله بالخير) وهو بدوره يرد لهم (الله بالخير جميعا) وبعد ذلك يتم تقديم له الماء والشاي او القهوة وهكذا يتم مع جميع المعزين طول ايام الفاتحة وعند فترة الغذاء يقوم اهل المتوفي بنصب طاولات في وسط الفاتحة وذلك لتقديم الطعام ممن يتواجد في هذه الفترة وهكذا في فترة العشاء ايضا وعند مغادرة المجلس يقول (رحم الله من اعاد سورة الفاتحة) ويقرأ هو والحاضرون سورة الفاتحة ثم ينهض لمصافحة نوي المتوفي مشاركا معهم حزنهم داعيا لهم بالصبر والرحمة . وفي مساء يوم الثالث للفاتحة تختم الفاتحة (قراءة آيات الذكر الحكيم) او لمحاضرة رجل الدين يستنكر فيها واقعة الطف ويقوم بالنعي على روح المتوفي. وبعد انتهاء طقس العزاء يوجه نوي الميت الحاضرين بضرورة الحضور لتناول العشاء ضمن ما يمكن ان نسميه (طقس العشاء القرباني) اي في هذا اليوم تذبح عقيقة الميت فضلا عن الفواكهة .

ولهذا الطقس القرباني جذور نلحظه في ثقافة العراق القديم اذ انه يسمى (طقس الكسبا، وهي طقوس تقدم فيها مختلف الاطعمة إلى ارواح الموتى حيث تذبح في الخراف ويقدم الزيت والعطور والبخور والنيبذ الابيض والفاكهة)^(٧٠) يراد منه جلب انتباه الحاضرين إلى ان نوي الميت اكرموا ميتهم ورفعوا من مكانته حتى بعد موته وغالباً ما توضع رؤوس الاغنام المذبوحة امام الشخصيات الحاضرة لاسيما من شيوخ العشائر أو الافراد الذي يحظون باحترام وتقدير المجتمع لهم، وإذا كان الميت شيخ عشيرة او ما شابه من الاشخاص البارزين يصار إلى تقليد متبع في مثل هذه الحالات تستنكر فيه مآثر الميت وحسناته وصفاته فيما يسميه مجتمع الدراسة (العراضة) التي يصحبها عادة اطلاق نار في الهواء في اشارة إلى بيان درجة الحزن الجماعي الذي يشعر به افراد مجموعته القرابية، تتخلل العراضة الهوسات الشعبية والاهازيج التي تستحضر فيها مركز الميت الاجتماعي ويندب في البعض منها في محاولة لاشراك الحاضرين بتلك الهوسات والفعاليات الشعبية (المهاويل)

مجلس عزاء النساء: عادة مايقام مجلس عزاء النساء في بيت المتوفي حيث تجتمع فيه عدد من نساء اهل المتوفي واقربائه وجيرانه وتسمى (القرائية) حيث تستمر ثلاث ايام اضافة الى (السبعة) وغالبا ماتكون (القرائية) في (الاستقبال او الديوانية) البيت حيث تجتمع النساء وهن مابدات بالسواد ومسرحات الشعر مكونات دائرة وتتصدرهن (الملاية) وهي التي تقراء التعزية وتنشد المراثي الحسينية التي تصور مأساة كربلاء وماحل بأهل البيت من ظلم وجور من خلال قصائد تلحن بلحن جنازري شجي يثير العواطف ويؤجج الحزن ويفجر الدموع حيث تتعالى الاصوات والاهات والعيول مع اللطم على

الصاءور وهن يصرخن بآراءة آصوصا اهل المآوفل والآل تصل ذروا هلجانهن آلآ يأآذن بالظم على وآوههن بقوا وهن يصرخن بآراءة واسل آعبلرا منهن على الآزن الال اصابهن .

مراسلم وطقس العاءة^{٧١} : وللموا آأارة الاجامعااءة الال الآركها على اهل الملآ لاسلما الزواآة الال آآضع إلى (طقس العاءة) وماءة اربعا أشهر وعشرا أيام آقبع فلها فل الاءار ولا آغارها الا للضرورة القصوى وهل لا آلآزم بألما العاءة الا بعاء انآهاء مءة العزاء لأنها آكون مشآولة مع المعزلن، والعاء أمر لازم ءلنلأاً ومآامعلأاً وقلما قلوا مآامع الراءة الا أنها لمكن أن آبءاً بعاء انآهاء العزاء مبالشرا أو بعاء الاربعلن أو قبلها، لكن هناك آمة آعبلر شمل بعض شروط العاءة أباآ لها الآروآ آماشلما مع الآطور الال، أو لالآزاماآ وظلفلآة آآرى، الا أنها فل ذات الوقل لا آسآطلع ممارسا اعمالها بسلر وسهولة .

آانلأ : مراسلم وطقس زلآارة الملآ ٧٢ :

وقلوا بعضهم وهو رال فلنفرء به هذا الشآص فلزار الملآ من قبل ذولها فل للاء الءفن قبل طلوع الشمس وهل الزلآارة الأولى لها آعبلها زلآارة الاربعلن وهل الآانلأة، فل آلن فلزور البعض الآخر فل الوم السابع للءفن، إء آقرأ بعض السور القرآنلأة على قبل الملآ، فضلاً عن رش الماء عللها، وقرأة الاءعلآة، ولمارسون بكاءاً طقوسلأاً لا فلآو فل آقلآة من ءوافع انفعاللأة هل آزاء من الطبلآة البشراة. الا ان بعضهم قلوا ان زلآارة الاربعلن هل اول زلآارة للملآ ولفضل ذلك.

مراسلم وطقس زلآارة الاربعلن^{٧٣} : ما أن لمضى اربعلن لومأاً على موا الشآص آآل آبءاً زلآارة الاربعلن طقوسها الال بلسآلها ذوو الملآ بقرأة بعض السور القرآنلأة المعروفة بفانءآلها لروآ الملآ لاسلما سورة بس والصالاآ والفاآآة آسب ما لعلآه مآامع الراءة، ولابء إن آآآلل ذلك شلء من البكاء والنواآ، فضلاً عن رش القبـر بالماء إء لعلآه أنه كلما كان القبـر رطباً فأن عذاب الملآ سلآف إلى ءرآة كبلاءة، ولبلآاً البعض إلى الالآفاق مع العامللن فل المقبرة إلى ءوام آرطبب القبـر بالماء مقابل آر ماءل، ولآم آوزلع الاطعمة والمأكولاآ على الفقراء والمآآآلن الملهءل آوابها إلى رول الملآ.

مراسلم وطقس زلآارة ءورة السناء : بعء مرور سناء على موا الشآص فلآوآه ذوو الملآ إلى زلآارآه فل آكارار لطقوس الزلآاراآ السابآة والال لا آآآلف فل شلء من ناآلآة مضامللنلها أو ممارسلنلها المآبآة.

الخاتمة

لوصنا المجموعة من الاستنتاجات كان اهمها

- ١- ان اصل ومعنى تسمية الكوت وبعءها التاريخي العهد والسومري والاكءي العيلامي والبابلي، وجاءت في دلالات كثيرة تعني مايبنى لجماعة الفلاحين على حافة النهر ويحيط بها سور وفيها قصر، وفضلا عن انها تعني المخازن
- ٢- ان تسمية كوت الامارة وكوت العمارة على اختلاف الراء لتشابها الفضلن لا انهما صحيلتان بسبب الفارق الزمئي
- ٣- ان الموت الءء شمولي يقصي الانسان من الالء بانفصال الروح عن الالء، وهو فناء مطلق على مستوى الوعي والالءر الك والايامن بالءة اخرى لا موت معها
- ٤- ان العاءات واللقاليد هي انقال للالءال الالتماعية من البساطة إلى الالءقيد. ويبدو هذا الانقال في مظهرين: المظهر المرقلوحي أي زيادة حجم البيئات الالتماعية والمظهر الءيموغلرافي أي زيادة السكان ونمو الءرلة كئافئهم. السوية في آءاب السلوك العام وآءاب الالء وآءاب المائءة والالءاطف وصلات ذوي القربى
- ٥- ان الكئير من المراسيم جاء الابة بمورولها اللقافي وهناك بعض الالءورات الالتماعية عليها

الهوامش

- (١) محمود مءل الءويري، منهج البحث في التاريخ، المكلب المصري لللوزيع، القاهاة، مصر، ٢٠١١، ص١٨٦.
- (٢) فاروق اسماعيل، المءل الى الانثروبولوجيا، الء المعرفة الالمامية، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٧، ص٢٢.
- (٣) كوتي في اللغة العربية تعني القصر ينظر: ابن منظور، لسان العرب المريط، اءاء واصلف يوسف الخياط، الء لسان العرب، بيروت، لبنان، المجلء الخامس، ص٤٨٤
- (٤) تسمية لقبائل بربرية تسكن الى الشرق من ابلال الراءلين على جبال زاكروس واستطاعت ان تسقط الءولة الالءية (٢٢١١-٢١٢٠ ق.م) وائل بلال الراءلين وتسمى بالفترة المظلمة. للمزيد ينظر: عبد القاءر الشيلخي، المءل الى تاريخ الالءارات القلءية، ص٩٥.
- (٥) طه باقر، مقلءة في تاريخ الالءارات القلءية، الء الشؤون اللقافية العامة، العراق، ج١، ص٣٧٥.
- (٦) وهي من الالء المهمة تقع غرب مءلنة الشطرة. للمزيد: ينظر. اءمء سوسة، تاريخ الالءارات بلال الراءلين، ج١، ص٤٠٧.
- (٧) من الالء الالءية القلءية تعرف اطلالها الءوم باسم الء ابراهيم. للمزيد: ينظر. المصءر نفسه، ج١، ص٤٠٨.
- (٨) ل.ءللابور، بلال ما بين النهرين الالءاراتن البابلية والاشورية، الءرلة: مءرم كمال وعء المنعم ابو بكر، مطبعة الالءن، القاهاة، ص٢٠.
- (٩) الالء القلءم، الالءر سفر ملوك الالءن، ج١٧، آبة ٢٤-٢٦.
- (١٠) جورج رو، العراق القلءم، الءرلة: حسين علوان حسين، ومراجعة: فاضل عبد الواءل، الء الشؤون اللقافية العامة، بعلال، (١١) الالءم، الالء الالءر السبيعي، الالءر السعوءي للالء العئمانن للالءاء والقطف (١٢٨٨-١٣٣١ هـ) الءرلة وائلقفة، ١٤٢٠ هـ، ص١٩٦.

كئاب <http://altaraf.com/vb/showthread.php?t=32419>. (pdf)

(١٢) الكوت أصل الالءية وأوضاعها في الالء العئمانن الالءر، في أضواء على التاريخ، ١٧ مارس، ٢٠١٥ - <http://www.almuraqeb>

aliraqi.org/archives/2768

- (١٣) هي عربية من كلمة قوت. ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- (١٤) معنى كلمة الكويت ؟ ولماذا سميت بالكويت؟ http://allq8.com/kuwait_history
- (١٥) الكوت ميناء نهري وأرضها كانت تكسوها وتظ <http://journaliraq.com>
- (١٦) جبار عبدالله الجويراوي، مدينة العمارة تاريخيا <http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?t=92984&styleid=64>
- (١٧) عادل البكري، تاريخ الكوت، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧م، ص ٨١
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٧٧.
- (١٩) المصدر نفسه، ص ٨١.
- (٢٠) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين الاحتلالين (١٩٣٥-١٩٥٦م)، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٩٦م، ج ٥، ص ١٨٥. الاحمد الزوني، اسم أعمارهِ مركز محافظة ميسان، ٢٠١٧-٠٦-١٩، <http://www.iraqcenter.net/vb/showthread.php?t=53034>
- (٢١) البكري، تاريخ الكوت ٨٨.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٧٨.
- (٢٣) (عمارة بن الحمزة) الذي عينه الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (١٣٦ هـ - ١٥٨ هـ) على كور دجلة الذي يشمل ميسان ودستميان وأبرقباد وضمت له ولاية البصرة وما تبعها وحدود كور دجلة تنتهي بحدود واسط المقابلة لكسكر. وان كانت عمارة - بفتح العين ينظر : جبار عبدالله الجويراوي، مدينة العمارة تاريخيا <http://iraq.iraq.ir/vb/showthread.php?t=92984&styleid=64>
- (٢٤) سعدون صالح السبع، موسوعة تاريخ الكوت (قديمًا وحديثًا)، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١١م، ص ٢٨.
- (٢٥) البكري، تاريخ الكوت، ص ٨٧.
- (٢٦) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٥٧.
- (٢٧) البكري تاريخ الكوت، ص ٨٨.
- (٢٨) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص هـ.
- (٢٩) المصدر نفسه
- (٣٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٤.
- (٣١) كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٥٧.
- (٣٢) ابن منظور، لسان العرب المحيط، اعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، المجلد الثالث، ص ٥٤٦.
- (٣٣) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، الموصل، ١٩٩٣، ج ٢، ص ١٣٨.
- (٣٤) رشيد، فوزي " الديانة " حضارة العراق، ج ١، بغداد، ١٩٨٥ ص ١٧٧.
- (٣٥) زودن، فون، مدخل إلى حضارات الشرق القديم ترجمة د. فاروق اسماعيل، ط ١، دمشق، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٠.
- (٣٦) عبد الجبار الوائلي، العقل والنفس والروح، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٢، ص ٩٨.
- (٣٧) سورة الملك، الآية ٢
- (٣٨) جين ديوبلاكي واخرون، معجم اللاهوت الكتابي، ترجمة ارنت سمعان واخرون، دار المشرق، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨، ص ٧٨١.
- (٣٩) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز اباد، القاموس المحيط، المجلد الأول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1999 م، ص ٣٣١.
- (٤٠) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٤، ص ٤٥٨.
- (٤١) صالح زيادنة، التراث الشعبي - مصطلحات ومدلولات، نشرت في صحيفة أخبار النقب بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٨
- (٤٢) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (1999)، ص ٤٠٤.
- (٤٣) صالح زيادنة، التراث الشعبي - مصطلحات ومدلولات، نشرت في صحيفة أخبار النقب بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٨
- <http://www.khayma.com/salehzayadneh/turath/turath1.htm>

(٤٤) إيكه هولنكراس، (1972) ، قاموس المصطلحات الاثنولوجية، ترجمة :مجد الجوهري، حسن الشامي، دار المعارف،

مصر، ١٩٧٢م، ص٢٤٧

(٤٥) زينب هاشم محاضرات عن دراسات في المجتمع العراقي، كلية التربية الاسيائية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٤، ص٦٣.

(٤٦) المنجد في اللغة والأعلام - طبعة ٣٥ - ١٩٩٧، دار المشرق، بيروت - لبنان.

(٤٧) زينب هاشم محاضرات عن دراسات في المجتمع العراقي، كلية التربية الاسيائية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٤، ص٦٨.

(٤٨) المصدر نفسه

(٤٩) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٥٠) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٥١) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٥٢) وهو سرير من الخشب

(٥٣) وهو سرير وسط الدار يعمل من الطين

(٥٤) سعدون صالح السبع ، موسوعة تاريخ الكوت ،دار الكتب والوثائق ،بغداد ،٢٠٠٩، ص٥٦٠.

(٥٥) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٥٦) مقابلة مع الاستاذ كريم شاوه

(٥٧) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٥٨) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٥٩) محمود الجارم، أديان العرب في الجاهلية، مطبعة السعادة ،ط١ ، مصر، ص٨٧ .

(٦٠) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٦١) المعجم الوسيط، ، ص٢٠٢ .

(٦٢) ماجد مشير غائب التحنيط ومراحل النظرون

(٦٣) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٦٤) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٦٥) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٦٦) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٦٧) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٦٨) خزعل الماجدي، متون سومر، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ، ط١ ، ١٩٩٨، ص ٣٣٠

(٦٩) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٧٠) خزعل الماجدي ، متون سومر ، مصدر سابق ، ص ٣٣٠

(٧١) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٧٢) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث

(٧٣) جمعت هذه المادة من عدة مقابلات مع شخصيات معروفة من المسنين في مجتمع البحث